

تَقْسِمَةُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

١٨-٨-١٤٠١ سورة الحاقة ٥

دراسات الأستاذ:
مهدي الهادي الطهراني

سورة الحاقة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سورة الحاقة

الْحَاقَّةُ ﴿١﴾

مَا الْحَاقَّةُ ﴿٢﴾

وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ﴿٣﴾

سورة الحاقة

كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَ عَادُ بِأَنْقَارِ عِه (٤)

سورة الحاقة

فَأَمَّا ثَمُودُ فَأَهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ﴿٥﴾

وَ أَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ
صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴿٦﴾

سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَ
 ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ
 فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أُجْبَرُوا
 نَحْلًا ﴿١٧﴾

سورة الحاقة

فَهَلْ نَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ ﴿٨﴾

سورة الحاقة

وَ جَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَ
الْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ ﴿٩﴾

سورة الحاقة

فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ
أَخْذَةً رَابِيَةً ﴿١﴾

سورة الحاقة

إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي
الْجَارِيَةِ ﴿١١﴾

لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكُرَةً وَتَعِيَهَا أذُنٌ
وَإِطِيبَتْ ﴿١٢﴾

إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ

• يقول الله تعالى مخبراً عما فعل بقوم نوح و فرعون و قومه على وجه الامتنان على خلقه بما فعل بهم من الهلاك الذي فيه زجر لغيرهم عن الكفر و ارتكاب المعاصي (إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ) و معناه لما تجاوز الماء الحد المعروف في العظم حتى غرقت الأرض بمن عليها إلا من شاء الله نجاته، و ذلك في زمن نوح عليه السلام و غرق فرعون و قومه بانطباق البحر عليهم،

إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ

- و قال ابن عباس و مجاهد: معنى طغى الماء كثر، و غرق الله - عز و جل - قوم نوح. و قال قتادة: ارتفع على كل شيء خمس عشرة ذراعاً.

حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ

- و قوله (حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ) أى حملنا أباكم نوحاً و من كان معه من ولده المؤمنين فى السفينة، فالجارية السفينة التى من شأنها أن تجرى على الماء، و منه قوله (وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ) «١»
- (١) سورة ٥، الرحمن آية ٢٤

حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ

- و الجارية المرأة الشابة تسمى بذلك، لأنها يجرى فيها ماء الشباب. و الحمل إمساك الشيء بالوضع على غيره، تقول حملته حملا، و الحمل - بفتح الحاء - ما كان فى البطن او الشجر - و بكسر الحاء - ما كان على الظهر.

لَنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكَرَةً

- و وجه التذكرة بذلك أن نجاه من فيها و تغريق من سواهم يقتضى أنه من مدبر مختار و فى امر لم تجر به عادة، فيلتبس انه من فعل الطبيعة.
- ثم بين تعالى الغرض بما فعله فقال (لَنَجْعَلَهَا) يعنى السفينة (لَكُمْ تَذْكَرَةً) تتذكرون بها أنعم الله و تشكرونه عليها و تتفكرون فيها

وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَأَعِيَةٌ

- «وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَأَعِيَةٌ» أى و تحفظها اذن حافظه، يقال: وعيت العلم، و أوعيت المتاع فى الوعاء، و يقال: وعى قلبه العلم يعيه وعياً، و قال الشاعر
 إذا لم تكن واعياً حافظاً
 فجمعك للكتب لا ينفع
- فمعنى «واعية» ممسكة ما يحصل فيها. و قال ابن عباس: حافظه. و قيل قابله سامعه. و

وَ تَعِيَهَا أُذُنٌ وَأَعْيَةٌ

- قيل: إنه لما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وآله (اللهم اجعلها اذن على عليه السلام) و رواه الطبري بإسناده عن مكحول. ثم قال على عليه السلام (فما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً فنسيته) و روى الحلواني عن ابن كثير

وَ تَعِيَهَا أُذُنٌ وَأَعِيَةٌ

• «و تعيها» بسكون العين جعله مثل فخذ
 و فخذ. الباقيون بكسرهما، لأنه مضارع
 وعى يعى. و أصله يوعى فحذفت الواو
 لوقوعها بين فتحة و كسرة، و معنى الآية
تحفظها كل أذن ليكون عظة لمن يأتي
بعدهم.

وَ تَعِيَهَا أُذُنٌ وَأَعْيَةٌ

- روى الطبري بإسناده عن عكرمة عن بريدة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام (يا علي ان الله أمرني ان أدنيك و لا أقصيك و أن أعلمك)